فى هذا المعنى ويعجبنى

او بارسالك السلام مع الريح والا فبا لخيال الطروق

على هذا الطريق قول بعض الموّاله

زر شهر فى عام يا من قد غلا فى السوم او يوم فى شهر أحلى من صدود دوم

وان عز هذا وهذا يا عـز بن العوم فى الدهر ساعة وان لم ترتضى فى النوم

ومن لطايف انسجامات ابن العفيف قوله ايضا

لى من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه

يا من اعيد جماله بجلاله حذرا عليه من العيون نصيبه

ان لم تكن عينى فانك نورها او لم تكن قلبى فانك حبيبه

هل حرمة او رحمة لمتيم فقد قل فيك نصيره ونصيبه

الف القصايد فى هواك تغزلا حتى كان بك النسيب نسيبه

لم يبق لى سرا اقول تذيعه عنى ولا قلب اقول تذيبه

دع لى فوادا بالغرام تشبه واستبق فودا بالصدود تشيبه

كم ليلة قضيتها متسهدا والدمع يجرح من مقلتى مسكوبه

والنجم اقرب من لقاك مناله عندى وابعد من رضاك مغيبه ومثله قوله

وشبق القامه النضره لقد اصميت بالنظره وقد سود حظى منك يا ابهى الورى غره

سواد الخال والمقله والعارض والطره قديم الهجر هل لفتى قد يبر فى الهوى هجره

وكم تلقاه بالابعاد والايجاد والنفره وكم يشكو ولا يبطرح فى قفته كسره

واينا من جفا وجنا ولكن زدت فى كره فهل تمنح او تسمح بالوصل ولو مره

فقد اصبحت لا املك من صبرى ولا ذره وقد صيرنى هجرك فى كسر اخت ما اكره

ومن انسجاماته الرقيقه قوله

حتى م حظى لديك حرمان وكم كذا لوعه وهجران

اين ليال مضت ونحن بها احبة فى الهوى وجيران

واين ود عهدت صحته واين عهد واين أيمان

قد رضى الدهر والعواذل والحساد عنا وانت غضبان

فاسلم ولا تلتفت الى مهج بها جوى قاتل واشجان

ودم خليا وقل كذا وكذا من كل من اطلعت تلمسان

ومثله قوله اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف

١٤٣

وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلى ودينى

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبى الطعين

واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفواد الى الشجون

حملت تشهدى والشيب هذا على راسى وذاك على عيون ومن غراميات ابن نبيه

فى باب الانسجام تعالى الله ما احسن شقيقا حف بالسوسن

خدود لثمها يبرى من الاسقام لو امكن فما تجنى وحارسها بقفل الصدغ قد زرفن

غزال الضيق الجبين يسبى الرشا الاعين له قلب واعطاف فما اقسى وما الين

ولم ار قبل مبسمه صغير الجوهر المثمن اث هواه من خوف لنجم الليل لما جن

وما ينفع كتمانى ودمع العين قد اعلن وقد اسكنته قلبى فسار واحرق المسكن

ومما كتبه القاضى الفاضل بخطه وهو غاية فى باب الانسجام الغرامى وكان

كثيرا ما يترنم به فضيلة القاضى المهذب ابن الزبير ووجدت بخط الفاضل

غير تامه وقد اثبت منها هنا ما وجد بخط الفاضل من غرامياتها واختصرت المديح وهو

بالله يا ريح الشمال اذا اشتملت الروح بردا وحملت من نشر الخزاما ما اغتدى للبدن ندا

ونسجت ما بين الغصون اذا اعتنقن هوى وودا وهززت عند الصبح من اعطافها قدا فقدا

ونثرت فوق الماء من اجيادها الزهر عقدا فملات صفحة وجهه حتى اكتسا اسا وودا

فكانما العقت فيه منها صدغا وخدا مرى على بردى اعشاه يزيد فى مسراك بردا

نهر كنصل السيف تكسو متنه الازهار غمدا صقلته انفاس النسيم بمرهن فلبس بصدا

احبابنا ما لكم فينا من الاعدا اعدا وحياة حبكم وتربة وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات فى باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضى فتح الدين

ابن عبد الظاهر الى ولده القاضى محيى الدين وقد توجه صحبة الركاب الشريف

الظاهرى فى مهم شريف فحصل له ضعف بدمشق المحروسة وهو

ان شيت تبصرنى وتنظر حالتى قابل اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلى رقة ونحافة ولاجل قلبك لا اقول عليلا

فهو الرسول اليك منى ليتنى كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

خطاب مثل هذا الولد لمثل هذا الوالد بقوله ولاجل قلبك لا اقول عليلا

فيه ما يفتت الاكباد ويحرك الجماد سبحان المانح ان من البيان لسحرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)